التوتر بين المغرب والجزائر يفصل المنطقة المغاربية عن أوروبا

ص6

أيّ مستقبل للجيش الأميركي ما بعد أفغانستان

ص7

حمدي عطية يعيد تشكيل منطق الطير

ص17

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2021/10/04

27 صفر 1443

السنة 44 العدد 12199

Monday 04/10/2021

44th Year, Issue 12199

تصريحات منسوبة إلى ماكرون عن تبون وتاريخ الجزائر تقود إلى أزمة

الجزائر تقرر غلق مجالها الجوي أمام الطائرات العسكرية الفرنسية

الجزائر – قررت الجزائر غلق مجالها الجوي في وجه الطيران العسكري الفرنسي العامل في منطقة الساحل ومالي تحديدا، وذلك في أعقاب استدعاء سفيرها في باريس للتشاور، غداة التصريحات المثيرة التي أطلقها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حول وضع السلطة في الجزائر وظروف عمل الرئيس عبدالمجيد تبون والتشكيك في ماضي الجزائر.

دخلت العلاقات الجزائرية الفرنسية في أتون أزمة غير مسبوقة في تاريخ البلدين، خاصة في ظل تصاعد الغضب الجزائري من تصريحات ماكرون المشككة في التاريخ الجزائري، قبل دخول جيوش بلاده إليها في 1830، وذلك من خلال الدعوة إلى طرد السفير الفرنسي وقطع العلاقات الدبلوماسية، أو تفعيل القانون المجمد في البرلمان حول تجريم الاستعمار.

وكان قرار غلق المجال الجوي أمام الطيران العسكري الفرنسي العامل في مالي ومنطقة الساحل أول رد فعل جزائري رسمي على تصريحات ماكرون المفاجئة حول مسائل داخلية للشأن الجزائري، تتعلق بدور العسكر في السلطة، ومحدودية دور الرئيس تبون في القرار السيادي، والتشكيك في التاريخ الجزائري.

ولئن تم استدعاء السفير الجزائري لدى باريس محمد عنتر داود للتشاور فإنه ليس من المستبعد اتخاذ قرارات أخرى تتعلق بفسخ عقود شركات فرنسية عاملة في الجزائر، لتنضم بذلك إلى فسخ سابق تم خلال الأشهر الأخيرة، ومس شركة تسيير المياه وميترو الأنفاق ومطار الجزائر الدولي، في خطوة لتكثيف الضغط على الفرنسيين المستائين من انفتاح شريكتهم التاريخية على قوى أخرى كالصين وتركيا وروسيا خاصة في مجال التسليح والمشاريع الكبرى.

وكان الرئيس الفرنسي قد ألقى كلمة أمام عدد من الشبان الذين تم استدعاؤهم إلى قصر الإليزيه لـ"التشاور" حول ما يسمى بوثيقة المؤرخ والمستشار بنجامين ستورا المتعلقة بمعالجة "جرح الذاكرة"، وكان من بين هؤلاء أحفاد حركى (الحركى هم معاونو الجيش الفرنسي من الجزائريين

عبدالعزيز رحابي

من المؤسف أن تكون التصريحات الفرنسية بهذا المستوى

خلال حرب التحرير)، وضباط فرنسيون عملوا خلال تلك الفترة، ويهود، وحتى محسوبون على جبهة التحرير الجزائرية.

وأطلق الرئيس ماكرون تصريحات وصفت بـ"القوية" و"الصادمة " حول علاقات بلاده بالجزائر خلال الفترة الأخيرة، خاصة في ما يتعلق بدور ونفوذ العسكر في المشهد السياسي للبلاد، ومحدودية صلاحية تبون في إدارة شؤون البلاد، والتشكيك في تاريخ الجزائر.

وأعرب الرئيس الفرنسي في تصريحاته عن "إعجابه بالرئيس تبون خلال المشاورات والاتصالات التي جرت بينهما، لكنه واقع في صلب دائرة صلبة"، في إشارة إلى الحلقة الأولى لضباط المؤسسة العسكرية الذين اتهمهم بـ"الاستحواذ على القرار السياسي في البلاد".

وأضاف "الحراك الشعبي أتعب السلطة في الجزائر، والعسكر مازالوا هم الحاكم الفعلي للبلاد خلف واجهة مدنية، والجزائريون ليست لهم مشكلة مع فرنسا، وإنما النظام الحاكم هو الذي يحض على معاداة فرنسا"، في إشارة إلى الخطاب المتصاعد خلال السنوات الماضية ضد النفوذ الفرنسي في البلاد.

كما لم يفوت فرصة الخوض في الجانب التاريخي بالقول إنه "يشكك في تاريخ الجزائر كأمة قبل الاحتلال الفرنسي"، وعبر عن انزعاجه من عدم "إدانة الاستعمار التركي للجزائر بالشكل الذي تدان به فرنسا"، مضيفا أن "التاريخ لا بد أن تعاد كتابته باللغتين العربية والأمازيغية لإنصاف الحقيقة".

وتساءل ماكرون عن سر "توفيق الأتراك في نيل ثقة الجزائريين وتحويل الحقبة الاستعمارية إلى تحالف بين البلدين"، وهو ما يعبر عن الصراع المحتدم بين فرنسا وتركيا وتصفية حساباتهما السياسية والتاريخية انطلاقا من الجزائر.

وفي خطوة تعكس تحرك الموالاة الإخوانية لنصرة الجانب التركي سارعت أكبر الأحزاب الإخوانية (حركة مجتمع السلم) إلى التنديد بـ"التصريح الذي أدلى به ماكرون"، واعتبرته "إعلان حرب"، بينما انتصرت في تدوينة رئيسها عبدالرزاق مقري لصالح العلاقات الجزائرية – التركية.

وكانت الرئاسة الجزائرية قد عبرت في بيان لها عن "رفضها القاطع للتدخل غير المقبول في شؤونها الداخلية، مثلما ورد في هذه التصريحات التي تحمل في طياتها اعتداء غير مقبول على ذاكرة 5.630.000 شهيد، الذين ضحوا بالنفس والنفيس في مقاومتهم البطولية ضد الغزو الاستعماري الفرنسي، وكذا في حرب التحرير الوطني المباركة".

وقال البيان "عقب التصريحات غير المفندة التي نسبتها العديد من المصادر الفرنسية إلى رئيس الجمهورية الفرنسية، تعرب الجزائر عن أن جرائم فرنسا الاستعمارية في الجزائر لا تعد ولا تحصى، وتستجيب لتعريفات الإبادة الجماعية ضد الإنسانية".

وأضاف "التقديرات السطحية والتقريبية والمغرضة، المصرّح بها، بخصوص بناء الدولة الوطنية الجزائرية، وكذلك تأكيد الهوية الوطنية، تندرج في إطار مفهوم هيمنة مبتذل للعلاقات بين الدول، ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن تكون متوافقة مع تمسك الجزائر الراسخ بالمساواة السيادية للدول".

ومن جهة أخرى أعرب الوزير والدبلوماسي السابق عبدالعزيز رحابي عن أسفه لأن "تكون التصريحات غير المكذبة من قبل سلطة فرنسية بهذا المستوى، حيث تتبنى خطابا عن الجزائر يتكيف مع كل موعد انتخابي مما يجعل بلدنا موضوع نقاش متكرر ليصبح مشكلة سياسية داخلية لفرنسا، مترجمة بذلك طابعها الانتهازي والانتخابي والمغالط للتاريخ".

وأضاف "لا يزال يُنظر إلى الجزائر على أنها زبون وشريك أمني خلال السنوات الأربع الأولى من العهدات الرئاسية، في حين ينظر إليها كفزّاعة خلال السنة الأخيرة، بعدما تم هذه المرة استنفاد روافع أسلمة التطرف من قبل النخب السياسية والإعلامية".

لا مرور عبر أجواء الجزائر

معركة بالوكالة مع الشرعية أم خلافات داخل المجلس الانتقالي

عدن – أعلن المجلس الانتقالي الجنوبي انتهاء المواجهات في مديرية كريتر بمحافظة عدن والتي نشبت خلال اليومين الماضيين بين قوات عسكرية تابعة للمجلس ومسلحين بقيادة إمام النوبي المقرب السابق من الانتقالي والذي قاد المواجهات في عدن بمشاركة عناصر مسلحة تمترست في أكثر مناطق عدن اكتظاظا بالسكان.

وفيما يقول الانتقالي إنها مؤامرة من خلايا نائمة موالية للحكومة اليمنية، تقول تقارير إن ما يجري حرب شقوق داخل المجلس.

وأكد منصور صالح نائب رئيس الدائرة الإعلامية في المجلس الانتقالي الجنوبي في تصريح لـ"العرب" انتهاء الحملة الأمنية في مديرية كريتر التي تضم أهم المراكز الحكومية ومن بينها البنك المركزي وقصر معاشيق، مشيرا إلى أنه تم تطهير المنطقة بعد ما وصفها "سنوات من العبث الذي عانى منه المواطن".

وأشار القيادي في الانتقالي إلى أن "المهمة الحالية هي تثبيت حالة الأمن والاستقرار، وحصر الأضرار والبدء بتعويض المواطنين الذين تعرضت ممتلكاتهم للدمار"، لافتا إلى أن "العملية كشفت حجم التآمر على عدن والجنوب من خلال زراعة الخلايا النائمة وتكديس السلاح بمختلف انواعه" بحسب تعبيره.

وأضاف "التعاطف والدعم الإعلامي اللذين حظيت بهما العناصر الخارجة عن القانون كشفا حجم الرعاية التي تحظى بها والدعم المقدم لها".

وفيما لم يصدر أيّ موقف رسمي من الحكومة اليمنية التي يتواجد رئيسها وعدد من وزرائها في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، دأبت وسائل إعلام المجلس الانتقالي خلال الأيام الماضية على اتهام العناصر المسلحة بقيادة إمام النوبي الضابط المحسوب سابقا على المجلس الانتقالي، بتنفيذ أجندة ممولة من أطراف في الشرعية اليمنية بهدف إرباك المشهد السياسي والأمني في المناطق الخاضعة لسيطرة المجلس، وخلق مبررات جديدة لاستهدافه وتحميله مسؤولية انهيار الوضع الاقتصادي والمعيشي وانهيار منظومة الخدمات.

وفي تصريح لـ"العرب" اتهم الباحث السياسي اليمني سعيد بكران أطرافا إقليمية ومحلية بالوقوف خلف التوتر الأمني والمواجهات التي شهدتها منطقة كريتر في محافظة عدن، مشيرا إلى أن إمام النوبي الذي قاد المسلحين المناوئين للانتقالي "أظهر توجهاته الداعشية والإخوانية منذ اغتيال الناشطيْن عمر باطويل وأمجد عبدالرحمن محمد بفتوى تكفير وردّة أصدرها مفتي الإخوان في إمارة كريتر حينها".

وتابع "منذ ذلك الحين وهناك رفض جنوبي لوجود إمام النوبي وتشكيلاته كأمير نصّبه تنظيم الإخوان على كريتر يمارس كل أصناف الإرهاب والجبايات ويفرض أحكام داعش على النساء داخل كريتر بتغطية من حزب الإصلاح الذي يعتبر كريتر قلعته الحصينة".

واعتبر بكران أن "أحداث كريتر نتيجة طبيعية للطريقة التي أدير بها ملف عدن، وهي نتاج طبيعي للتزاوج بين الشرعية والإخوان".

وأضاف "للأسف تم تقييد الانتقالي بناء على ما سبق من تحمل مسؤولية ترتيب الملف الأمني لعدن، بل ومنعه ومحاربته وهو استجاب واستكان ولزم الصمت وإزاء كل ذلك حدث ما حدث وسيتكرر لأن المعالجات الجذرية مازالت غائبة".

ولا تغيب عن خلفيات المواجهات التي شهدتها عدن خلال فترات متقطعة منذ العام 2015 صراع النفوذ والسيطرة والمصالح المالية بين مراكز النفوذ والكيانات المسلحة التي نشأت نتيجة الحرب.

سعيد بكران

إمام النوبي نصّبه الإخوان على كريتر ليفرض أحكاما متشددة

وتؤكد مصادر أن ظهور القيادي العسكري البارز في المجلس الانتقالي الجنوبي مختار النوبي في منطقة المواجهات في كريتر بعد انتهائها إشارة إلى نوع من الوساطة قد تكون ساهمت في وقف الاشتباكات بالنظر إلى كون قائد التمرد الذي شهدته المنطقة هو شقيقه، وهو الأمر الذي أثار حفيظة ناشطين مؤيدين للانتقالي طالبوا بالتصدي لبؤر التوتر التي تنشأ بين الحين والآخر في عدن بعيدا عن الحسابات الشخصية والعلاقات العائلية ووفقا لمنهج أمني صارم يمنع تكرار هذه الظواهر التي أساءت إلى طريقة التعاطي مع الملفات الساخنة في المناطق المحررة.

وتشير مصادر يمنية مطلعة إلى أن المواجهات التي شهدتها عدن خلال اليومين الماضيين نتيجة مباشرة لحالة الاستقطاب السياسي التي تشهدها المناطق المحررة، في ظل عدم تمكن أي طرف من إحكام سيطرته بشكل كامل على تلك المناطق على غرار سيطرة الميليشيات الحوثية التي تحكم قبضتها على مناطق شاسعة في شمال اليمن.

خطة تركية ناعمة للسيطرة على عقول الأطفال في «العالم التركي»

إسطنبول – لم تكتف تركيا بزيادة نفوذها في الدول ذات التاريخ التركي بل تخطط أيضا لما هو أبعد من ذلك عبر وضع خطة ناعمة للسيطرة على عقول سكان ما تسميه "العالم التركي"، بهدف تهيئة أرضية مستقبلية لخطط الرئيس رجب طيب أردوغان الهادفة إلى حكم هذه المناطق.

وقال إلياس طوب ساقال، الرئيس المؤسس وعضو مجلس أمناء وقف أطفال العالم التركي، إنهم يعملون على إحضار 500 طفل إلى تركيا سنويًا من مختلف مدن العالم التركي، وتنظيم جولات لهم في ربوع البلاد لتعريفهم بالثقافة التركية.

ولا تقف خطة الاستقطاب عند حدود العالم التركي، فقد أشار ساقال كذلك إلى أن هدف الوقف هو إنجاز مشاريع تهم مستقبل الأطفال الأتراك المسلمين المقيمين في كل أرجاء العالم، وأنها ستمتد إلى روسيا وأوروبا وشمال أفريقيا وأفريقيا والشرق الأوسط.

وأشار إلى أن الوقف أقام مهرجانا عام 2020 نظم خلاله "أولمبياد العلوم لأطفال العالم التركي"، في العاصمة التركية أنقرة. وشارك فيه نحو ألف مشروع لأطفال من تركيا والعالم.

ويقول مراقبون أتراك إن الاهتمام بالأطفال وإغراءهم بالاطلاع على تركيا والتاريخ العثماني ليس سوى واجهة للخطة التركية الناعمة التي تهدف إلى استقطاب الأجيال الجديدة، والتي ستحكم بلدانها في سنوات قادمة، وإن الخطة تشمل كذلك تقديم تسهيلات للآلاف من الشبان القادمين من دول عربية وأفريقيا ومن دول البلقان وآسيا الوسطى للدراسة في تركيا، من خلال تقديم المنح وتسهيل الحصول على التأشيرات.

ورغم أن التعليم التركي لا يحتل مرتبة عالمية ذات قيمة إلا أن الآلاف من الشبان –خاصة من الدول الفقيرة– استجابوا لإغراءات تركيا والتحقوا بجامعاتها.

كما تستقطب تركيا من ناحية ثانية دارسي التعليم الديني، وهو ما يمكّنها من كسب ورقة التأثير في مجال حيوي يمكن أن يساعدها في الخروج من صورة الخلافة العثمانية الغازية إلى صورة جديدة داعمة للإسلام والمسلمين.

يضاف إلى ذلك التمهيد –من خلال استقبال هؤلاء الأطفال والشبان– لاستيعاب الكفاءات الجديدة والخبرات التي يمكن أن توفرها للاقتصاد التركي في المستقبل.

وأوضح طوب ساقال أنهم قدموا مكافآت للمشاريع المتميزة التي حصلت على مراتب متقدمة بعد تقييمها من قبل أساتذة في مختلف التخصصات العلمية، وأن المؤسسات المعنية في تركيا بدأت بمتابعة أولمبياد العلوم لرؤية المشاريع المتميزة التي يمكن أن تفضي إلى منتجات مفيدة.

وأضاف "نرغب أيضا في إحضار الآلاف من الأطفال إلى تركيا من مختلف مدن العالم التركي، في إطار الاحتفالات وتنظيم جولات لهم في عدة مدن لتعريفهم بثقافة تركيا والأخلاق التركية الإسلامية".

وبالتوازي مع النفوذ العسكري الذي أدى إلى تدخلات في ليبيا وسوريا وأذربيجان تركز تركيا على دخول العالم الإسلامي بواجهات مختلفة، والسعي لتقديم نفسها كبديل منافس لنفوذ دول مثل السعودية ومصر وكواجهة للتأثير الإسلامي.

وقد تجلى ذلك في العدد الكبير من المسلسلات التركية والأفلام التي تمت مشاهدتها في التلفزيون العربي والفارسي والبلقاني والقوقازي، وكان لهذه المسلسلات والأفلام والدعايات السياحية تأثير قوي في جذب المشاهدين، والتفاعل مع التاريخ العثماني كواجهة لخدمة الدين.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1